الهدى الى الحق لا ما تدعون اليه ولئن اتبعت اهواءهم اراهم الزايغة
والملة ما شرعه الله لعباده على لسان انبيايه من املت الكتاب اذا
املته والهوى راي يتبع الشهوة بعد الذي جاءك من العلم اي الوحي
او الدين المعلوم صحته ما لك من الله من ولي ولا نصير يدفع عنك
عقابه وهو جواب لئن الذين اتيناهم الكتاب يريد مومني اهل الكتاب
يتلونه حق تلاوته بمراعاة اللفظ عن التحريف والتدبر في معناه
والعمل بمقتضاه وهو حال مقدرة والخبر ما بعده او خبر على ان المراد
بالموصول مومنوا اهل الكتاب اولئك يومنون به بكتابهم دون المحرفين
ومن يكفر به بالتحريف والكفر بما يصدقه فاولئك هم الخاسرون
حيث اشتروا الكفر بالايمان يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن
نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون
لما صدر قصتهم بالامر بذكر النعم والقيام بحقوقها والحذر عن اضاعتها
والخوف عن الساعة واهوالها كرر ذلك وختم به الكلام معهم مبالغة
في النصح وايذانا بانه فذلكة القضية والمقصود من القصة واذ ابتلى
ابراهيم ربه بكلمات كلفه باوامر ونواه والابتلاء في الاصل التكليف بالامر
الشاق من البلاء لكنه لما استلزم الاختبار بالنسبة الى من يجهل العواقب
ظن ترادفهما والضمير لابراهيم وحسن لتقدمه لفظا وان تاخر رتبة لان
الشرط احد التقدمين والكلمات قد تطلق على المعاني فلذلك فسر
بالخصال الثلاثين المحمودة في قوله تعالى التايبون العابدون وقوله ان
المسلمين والمسلمات الى اخر الايتين وقوله قد افلح المومنون الى قوله
اولئك هم الوارثون كما فسرت بها في قوله فتلقى ادم من ربه كلمات وبالعشرة
التي هي من سنته وبمناسك الحج وبالكوكب والقمرين وذبح الولد والنار والهجرة
على انه تعالى عامله معاملة المختبر بهن وبما تضمنته الايات التي بعدها وقرى
ابراهيم ربه على انه دعا ربه بكلمات مثل ارني كيف تحيي الموتى اجعل هذا

البلد

بلغ

البلد امنا ليرى اهل اجابته وقرا هشام ابراهام فاتمهن فاداهن كملا وقام
بهن حق القيام لقوله وابراهيم الذي وفى وفي القراة الاخيرة الضمير
لربه اي اعطاه جميع ما دعاه قال اني جاعلك للناس اماما استيناف
ان اضمرت ناصب اذ كانه قيل فماذا قال ربه حين اتمهن فاجيب بذلك او
بيان لقوله ابتلى فيكون الكلمات ما ذكره من الامامة وتطهير البيت ورفع
قواعده والاسلام وان نصبته بقال فالمجموع جملة معطوفة على ما قبلها
وجاعل من جعل الذي له مفعولان والامام اسم من يوتم به وامامته عامة
موبدة اذ لم يبعث بعده نبي الا وكان من ذريته مامورا باتباعه قال
ومن ذريتي عطف على الكاف اي وبعض ذريتي كما تقول وزيدا في جواب
ساكرمك والذرية نسل الرجل فعلية او فعولة قلبت واوها الثالثة ياء كما في
تقضيت من الذر بمعنى التفريق او فعولة او فعلية قلبت همزتها من الذرء
بمعنى الخلق وقرى ذريتي بالكسر وهي لغة قال لا ينال عهدي الظالمين
اجابة الى ملتمسه وتنبيه على انه قد يكون من ذريته ظلمة وانهم لا
ينالون الامامة لانها امانة من الله وعهد والظالم لا يصلح لها وانما ينالها
البررة الاتقيا منهم وفيه دليل على عصمة الانبيا من الكباير قبل البعثة
وان الفاسق لا يصلح للامامة وقرى الظالمون والمعنى واحد اذ كل ما
نالك فقد نلته واذ جعلنا البيت اي الكعبة غلب عليها كالنجم على
الثريا مثابة للناس مرجعا يثوب اليه اعيان الزوار وامثالهم او موضع
ثواب يثابون بحجه واعتماره وقرى مثابات لانه مثابة كل احد وامنا
وموضع امن لا يتعرض لاهله كقوله حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم
او يامن حاجه من عذاب الاخرة من حيث ان الحج يجب ما قبله او لا
يواخذ الجاني الملتجي اليه حتى يخرج وهو مذهب ابي حنيفة واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى على ارادة القول او عطف على المقدر عاملا
لاذ او اعتراض معطوف على مضمر تقديره توبوا اليه واتخذوا على
ان الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم وهو امر استحباب ومقام ابرا

هيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)